

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الجوهري : فإن مَدَدْتُ أَوْ قَصَرْتُ لم تَصْرِفْ وإن شَدَدْتُ صَرَفْتُ وعبارة الجوهري : وإن حَذَفْتُ الألفَ صَرَفْتُ . وقال الزَّجَّاجُ : وأَمَّا تَرَكُّ صَرَفُهُ فإنَّ في آخره أَلِفِي التَّأْنِيثِ في المَدِّ وأَلِفِ التَّأْنِيثِ في القَصْرِ . وقال بعضُ النُّحَوِيِّينَ : لم يَنْصَرِفْ لِأَنَّه أَعْجَمِيٌّ وما كانت فيه أَلِفُ التَّأْنِيثِ فهو سواءٌ في العَرَبِيَّةِ والعُجُمَةِ وَيَلْزَمُ صاحبَ هذا القولِ أَنْ يقولَ : مَرَرْتُ بِزَكَرِيَّاءَ وَزَكَرِيَّاءَ آخَرَ . لأنَّ ما كان أَعْجَمِيًّا فهو يَنْصَرِفُ في النِّكَرَةِ ولا يجوزُ أَنْ تَصْرِفَ الأَسْمَاءُ التي فيها أَلِفُ التَّأْنِيثِ في مَعْرِفَةٍ ولا نَكِرَةٍ لِأَنَّهَا فيها عَلامَةُ تَأْنِيثٍ وَأَنَّهَا مَصْوَغَةٌ مع الاسمِ صِيغَةً واحدةً فقد فَارَقَتْ هاءَ التَّأْنِيثِ فَلِذَلِكَ لم تُصْرِفْ في النِّكَرَةِ . قال الجوهري : وَتَثْنِيَّةُ المَمْدُودِ المَهْمُوزِ زَكَرِيَّاءُ وَأَنَّ . وزاد اللَّيْثُ زَكَرِيَّاءَ أَنْ . ج زَكَرِيَّاءُ وَوَنَ . وفي النِّصْبِ والخَفْضِ زَكَرِيَّاءُ وَوَنَ . والنِّسْبَةُ إليه زَكَرِيَّاءُ وَوَيَّ . فإذا أَضْفَتِ إِلَيْكَ وعبارةُ الجوهري : وإذا أَضْفَتَهُ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ : زَكَرِيَّاءُ بِلَا وَوَيَّ . كما تقولُ : حَمْرَائِي . وفي التَّثْنِيَّةِ زَكَرِيَّاءُ وَوَيَّ بِالْوَوِ لِأَنَّكَ تقولُ زَكَرِيَّاءُ وَأَنَّ . وفي الجَمْعِ زَكَرِيَّاءُ بِكسر الواو . يَسْتَوِي فِيهِ الرَّفْعُ والخَفْضُ والنِّصْبُ كما يَسْتَوِي فِي مُسْلِمٍ وَزَيْدٍ . وَتَثْنِيَّةُ المَقْصُورِ زَكَرِيَّاءُ تُحَرِّكُ أَلِفَ زَكَرِيَّاءَ لِاجْتِمَاعِ السَّكَانِيَيْنِ فَصَارَتْ يَاءً كما تقولُ : مَدَنِيٌّ وَمَدَنِيَّانِ . وفي النِّصْبِ رَأَيْتُ زَكَرِيَّاءَ وَوَيَّ فِي الجَمْعِ : هم زَكَرِيَّاءُونَ حَذَفْتُ الألفَ لِاجْتِمَاعِ السَّكَانِيَيْنِ وَلَمْ تُحَرِّكْهَا لِأَنَّكَ لو حَرَكْتَها ضَمَمْتَها ولا تكونُ الياءُ مضمومةً ولا مَكْسُورَةً وما قبلُها مُتَحَرِّكٌ وَلِذَلِكَ خَالَفَ التَّثْنِيَّةَ . وقال اللَّيْثُ : وَتَثْنِيَّةُ زَكَرِيَّاءُ مُخَفَّفَةٌ زَكَرِيَّاءُ مُخَفَّفَةٌ ج زَكَرُونَ بِطَرَحِ الياءِ . ومما يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : الزُّوَائِرُ : مَنْ يَتَلَبَّسُ فِي ظُهِرِ النُّسُكِ والعِبَادَةِ وَيُبْطِنُ الْفِسْقَ وَالْفَسَادَ نَقْلَهُ المَقَرِّيُّ فِي نَفْخِ الطَّبِيبِ قاله شَيْخُنَا . وَزُكْرَةُ بن عبد الله بالضَّمِّ أَوْ رَدَّه أَبُو حَاتِمٍ فِي الصَّحَابَةِ وَلَهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ . وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بن زَكَرَّارِ ابنِ أَحْمَدَ بنِ زَكَرَّارِ بنِ يَحْيَى بنِ مَيْمُونِ التَّمَّارِ الزَّكَرَّارِيُّ البَغْدَادِيُّ ثِقَةٌ عَنِ الْمُحَامِلِيِّ وَالصَّفَّارِ .

زَلَزَلَنِي بَرُّ أَهْلَمَلَهُ الْجَوْهَرِيَّ . وقال مُجَاهِدٌ : هو أَحَدُ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ .
الْخَمْسَةِ الَّذِينَ فَسَّسُوا بِهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى : " أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ " وهكذا نَقَلَهُ عَنْ الْأَزْهَرِيِّ فِي
التَّهْذِيبِ فِي الْخُمَاسِيِّ وَالْغَزَالِيِّ فِي الْإِحْيَاءِ وَالصَّاعِقَانِي فِي التَّكْمِلَةِ .
وَعَمَلُهُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَهْلِهِ وَيُبَصِّرَ الرَّجُلَ بِعُيُوبِ أَهْلِهِ قَالَهُ
سُفْيَانٌ وَنَقَلَهُ عَنْهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَالَّذِي فِي الْإِحْيَاءِ فِي آخِرِ بَابِ الْكَسْبِ وَالْمَعَاشِ
نَقَلَهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ : أَنَّ زَلَزَلَنِي بَرُّ صَاحِبِ السُّوقِ وَبَسْبِهِ لَا يَزَالُونَ
يَخْتَصِمُونَ وَأَنَّ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ يَرِيدُ الْعَيْثَ بِهِمْ فَاسْمُهُ
دَاسِمٌ . قَالَ : وَمِنْهُمْ ثَبِيرُ وَالْأَعْوَرُ وَمِسْوَطٌ . فَأَمَّا ثَبِيرٌ فَهُوَ صَاحِبُ الْمَصَائِبِ الَّذِي
يَأْمُرُ بِالثُّبُورِ وَشَقَّ الْجُيُوبِ . وَأَمَّا الْأَعْوَرُ فَهُوَ صَاحِبُ الزَّرَنِ يَا مُرُّ بِهِ .
وَأَمَّا مِسْوَطٌ فَهُوَ صَاحِبُ الْكَذِبِ . فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ إِخْوَةٌ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ . قُلْتُ :
وَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ شَيْطَانَ الصَّلَاةِ وَالْوُضُوءِ : خَنْزَبٌ وَالْوَلَهَانُ . قَالَ شَيْخُنَا :
وَهَذَا مَبْنًى عَلَى أَنَّ إِبْلِيسَ لَهُ أَوْلَادٌ حَقِيقَةٌ كَمَا هُوَ ظَاهِرُ الْآيَةِ وَالْخِلَافُ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ